المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ............................ الرقم :     Date ............................ التاريخ :

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٢٠٥٤ ف ٤/١٨٩٧

العنوان (شرح منظومة في مصطلح الحديث)

المؤلف لم يعلم الشارح

تاريخ النسخ القرن الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٢٢ ق ٢٣,٥ × [illegible] سم

ملاحظات ١٣٢١ ع

3053

ا ر ٢١١٣
ش

( شرح منظومه فى مصطلح الحديث) قطعه منه ، خط القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٢ ق
نسخه جيده ، ناقصه الأول و الآخر ، ١٦ س ، ٢٥ × ١٨ سم

٤٢٥٤ نسخ مقروء .

١- مصطلح الحديث أ. تاريخ النسخ

(شرح على منظومة في مصطلح الحديث)

أوله ما وجد منه "... ومما تشرف به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المكلفين ولا للمكلفين اليه فانه سأعطيكم ذلك والسائل تعم الناس ...."

آخر ما وجد منه "... الدنيا لذلك وعليه فهل يدركونه بحاسة الشم ولا يخفى أنه هذا! ما تكونه للعصر"

فهذا نسخة مفردة بخط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٢٢ ص ٢٥ س ١٦,٥ X ٢,٨ سم

فقد جيده ناقصة الأول والآخر مع الأشياء. رؤوس الفقرات بالحمرة منقوطة.

٤٢٥٤

١٢٦

١/٢١٢ مصطفى الحديث

س

وانا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين اليه
فاني ساعطيكم ذلك واسال لكم الناس وعلمهم صلى الله عليه وسلم التشهد
وكيف يكلمون الناس فلما صلى صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا
فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فاذن لهم فتكلم
خطباؤهم بما امرهم به عليه الصلاة والسلام فاصابوا القول وابلغوا فيه
ورغبوا اليهم في رد سبيهم فقام عليه الصلاة والسلام فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين واني قد رايت
ان ارد لهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب نفسه بذلك العمل فليفعل
ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا
فليفعل فقال الناس قد طابت انفسنا بذلك يا رسول الله وفي رواية اخرى
ان ابا جرول ابن زهير بن صرد الجشمي رضي الله تعالى عنه قال لما
اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب
يفرق السبي والنساء اتيته وانشأت اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ۞ فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ۞ مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ۞ على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ۞ يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ۞ اذ فوك يملأه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ۞ واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ۞ واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعما اذ كفرت ۞ وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ۞ من امهاتك ان العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ۞ عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه ۞ هادي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعفو عفا الله عما انت راهبه ۞ يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فقوموا امنن علي بيضة البيضة الاهل والعشيرة وقوله الزهر المؤيد
منصوبون بليه الفلسفية اي البقت لنا البيضة الدهر وقوله هنافا
اي هسونا وقوله والمذبعي مجة مفتوحة والدف في المصباح المحمد
الحقد وزنا ومعنى وغمرته صدر عليها احدامت يا بحقب والعزالهنا
الحقد والغل وقد غمر صدره علي با لتكليم هيئة بحقد بمنه اي فهو نمغمر
بفتح الميم كفرح والغمر الغمس والحقد كما علمت وقوله منه محضها الدريح
محضها بحا مهملة ثم ضاد معجمة قال في المصباح لبن محض الكلم يخالطه اللبن
وفي المصباح الدرج بالفتح المتن وبالكسر هيئة الدرك كمنزية اليتيم
وقوله لا تحيلنا منه نسالت فقاتمه النعامة يا حلف القدم اي ارتفع باحلف
قدمه عند موته وقوله فانا معشر زهد يعني الراي والها اي هيافية الوانسا
وعصية وهو كناية عن التدين والعلو قال لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت
قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله
ولرسوله هذا الحديث جيد الاسناد جمع حالجعد رواه الضيا المقدسي
في صحيحه وصححه الحافظ ابن حجر وانه حديث حسن وبسط الكلام
في لسان الميزان فلما رد عليهم سبايا هم والبقي اموالهم تحت يده صلى الله عليه
وسلم ركب بعيره وتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا
حتى اضطروه الى الشجرة فانتزعت رداءه فقال يا ايها الناس ردوا علي
ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعم لقسمتها
فيكم ثم قسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا كذابا ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جنب بعيره فاخذ من سنامه وبرة وجعلها بين
اصبعيه فقال ايها الناس ما لي في فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس
مردود عليكم فادوا الخايط والمخيط واياكم والغلول فان الغلول عار ونار
وشنار وقال في المصباح الشنار العيب على اهله يوم القيامة ثم قسم
صلى الله عليه وسلم الاموال بين الصحابة فمنهم من اعطاه مائة بعير

فاكثر

المؤمنه اليه حتى يلحقهم في درجته وان كانوا دونه لتقربهم عينه الديلمي
عن ابن عباس انتهى وقال في الدر المنثور وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله ليرفع ذرية المؤمن
معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقربهم عينه ثم قرا
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية انتهى ولم ينبه الشيخ الديلمي وقد
عزاه في الجامع لهكذا تقدم وقال في الدر المنثور ما يفيده عكس ذلك فذكر
ما نصه اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل سال عن ابويه
وزوجته فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي
ولهم فيؤمر بالحاقهم به وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية ثم قال واخرج هنا دوابن المنذر عن
ابراهيم رضي الله تعالى عنه في الاية قال اعطي الاباء مثل ما اعطي
الابناء واعطي الابناء مثل ما اعطي الاباء انتهى وقد استفيد منه ان الولد جنة
يحمل في درجة دون درجتها في الجنة ثم انه الظاهر ان قوله فيقول يا رب
قد عملت لي ولهم ليس بشرط في الالحاق المذكور كما يشعر به التعليل
وكما تقدم في عكسه

انه الذي استرجع عند ما ذكره … معانه للحاصل فيه دهو غير
له منه الاجر كاجر حصلا … يوم تهاجا في حديث نقلا
ذا جبرها وحسن عقباه اخبرا … وخلفه يرضاه صالح يرى

اشار بهذه الابيات لحديث من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته
فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل ما اصيب
عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها والحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه ابو الشيخ عن ابن
عباس انتهى ما ذكره في الجامع الكبير وقوله في الحديث من استرجع عند
المصيبة اي ولو عند ذكرها كما يفيده الحديث الذي تقدم وقوله ذا جبرها الخ

الاشارة فيه راجعة الي الخبر الحاصل لمن استرجع في وقت المصيبة
وقولي يفي اي انما ذكرته بقولي ذا خبرها الخ يفي بافادة الوارد في
الاسترجاع عند المصيبة انتهي ما ذكره في الجامع الكبير وقوله ذا وقوله
خبرها الخ الاشارة فيه راجعة الي الخبر الحاصل لمن استرجع في وقت
المصيبة الفايدة الخامسة وكلمة التوحيد الفايدة

وكلمة التوحيد مفهوما تفيده ۔ نفي الاله عن سوي الله الحميد
كذاك للسبكي والقرافي ۔ تفيد بالمنطوق ذا ذا ياوافي
مبناه الاستثنا من النفي فيد ۔ ضده لا السكوت عنه يا رشيد
الي ان ما استثني فيه ماحصل ۔ ضد الذي منه الثني بلا فاي

حكاية عبد الله بن جدعان بضم الجيم وبعدها دال ساكنة وعين حكاية
خالف فنونه كذا ذكره الشاي في سيرته كان من كرما العرب وقد
قال صلي الله عليه وسلم يوم بدر فيه مقتل ابي جهل من ينظر لنا ما صنع
ابو جهل وانه حتي عليه في الغنائم فانظروا الي اثر جرح في ركبته
فاني ازدحمنا انا وهو يوما علي مائدة لعبد الله بن جدعان ونحن
غلمان اذ كنت اشد منه فدفعته فوقع علي ركبته فجحش وجحش
وجحش بضم الجيم وكسر الحا المهملة وبعدها شين معجمة يعني خدش
ولابن جدعان هنا قصة عجيبة ذكرها في حياة الحيوان في الكلام
علي الثعبان ورمي انه كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين فايدة فايدة
تشتمل علي تاريخ موت جماعة من اجلا المشايخ فتاريخ وفاة شيخنا
العارف بالله تعالي الشيخ محمد السنوفري سنة ثمان وتسعين وتسعماية
وقد اشار لذلك بعضهم بقوله تقبل الله السنوفري وحبه واما تاريخ شيخنا
محمد البكري فيه سنة اربعة وتسعين وتسعماية وقد اشار بعضهم الي
ضبط ذلك بقوله مات قطب العارفين وضبط ذلك ايضا بعضهم بقوله
ذهب النور واما تاريخ وفاة الشيخ نجم الدين الغيطي ففي سنة اثنين
وثمانين وتسعماية بتقديم التا علي السين وقد اشار بعضهم لضبط

ذلك



عليه الصلاة والسلام عينيه حتي سكت ثم قال لمن هذا الجمل فقال شخص من الانصار
هو لي يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام افلا تتقي الله فيه فانه شكا لي
بجيعه او ما حضرني من هذا ابو نعيم انه كان عند ميمون ابن مهران ضيف
واستعجل علي جاريته العشا فجاءت مسرعة ومعها قصعة مملوة فعثرت فاكبت
عليه الي سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتيني قالت يا معلم الخير ومورد الناس
ارجع الي ما قال الله عز وجل قال وما قال الله قالت والكاظمين الغيظ قال قد
كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت زدني الله
تعالي يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة لوجه الله تعالي وقولي يزاد
رزقا المومن الذي به لقوله عليه الصلاة والسلام في الخطبة وشهر يزاد فيه
رزق المومن والمومن صفة لمحذوف تقديره الشخص فيشمل الانثي
وقوله وان به صيامه لم يكف هذا استنادا من ظاهر الحديث ولعله محمول علي
من لم يكف فطره محرما

وفيه ابواب السما تفتح ۔ وفقيل الدعاية ويحج
لفتحها من غيره عند الزوال ۔ الي صلاة الظهر منه عنه احمال
وفي لياليه ينادي ملك ۔ هل من كذا الي ان يجيب الملك
الملك الاول بفتح اللام والثاني بكسرها ويهذا الحمص قوله العالي للعالي
والسافل للسافل فيقيد بعا اذا لم يرد بالعالي الله تعالي والذي بقولي
وفيه ابواب السما تفتح وقولي وفي لياليه ينادي ملك الخ لما تقدم في
اول تحريم هذا النظم عن البيهقي والاصبهاني وعن ابي سعيد الخدري ايضا
عنه عليه الصلاة والسلام ان ابواب السماء وابواب الجنة لتفتح في
اول ليلة من شهر رمضان فلا تغلق الي اخر ليلة منها والغاية داخلة ولما
ذكر في البستان من حديث ان الله ملكا راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم
الارض له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب احدهما من ياقوت احمر
والاخر من زبرجد اخضر ينادي كل ليلة من شهر رمضان هل من تائب
فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فيسعد بحاجته

يا طالب المجد البشر ويا طالبه الشر اقصر وقوله ويقبل الدعاء به ويحتج اي
ان الدعا يقبل في شهر رمضان بليله ونهاره كما ذكره في عدة حصن
الحصين من انه من اوقات الاجابة تراجعوا ليلة القدر س وق
م سي ويوم عرفة ف وشهر رمضان ف وليلة الجمعة ت م سي وساعة
الجمعة د س ق حب مس وهي ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي
الصلاة اي ما بين الجلسة الثانية الخ والاقرب انها عند قراءة الفاتحة
حتى يؤمن ونصف الليل الثاني اص وثلث الليل الاول ص وثلث الليل
الاخر او جوفه د س مس ط م ووقت السحر انتهى وقد جاء في الحديث
انه مما يستجاب فيه الدعا ليلتي العيدين وليلة نصف شعبان واول
ليلة من رجب فهذه مع ما تقدم ست ليالي يستجاب فيها الدعاء وعدا
يستجاب فيه يوم عرفة وفي رمضان كما علمته وقد نظمت ذلك فقلت

وست ليالي يجاب الدعا ... بها ليلتا العيد لا تنكر
وليلة نصف لشعبان صف ... وقدر رجعته فاستبشر
واول ليالي الاجب الذي ... من الحرم المحتمي الازهر
وشهر الصيام ويوم يكون ... به موقف الحج لا تمتر

فان قيل قد علم مما ذكر ان الدعا بليالي رمضان وايامه يستجاب وثبت
ايضا ان الدعا الذي يدعوه الصايم يستجاب كما جاء في حديث نوم الصايم
عبادة وصمته تسبيح ودعاوه مستجاب كما ياتي وعلى هذا فينحل
ما فايدة قوله في الحديث وله عند فطره دعوة لا ترد قلت لعل هذا في صايم
حصل منه ما يمنع قبول دعايه فقد جا ان الصايم في عبادة وان كان نايما
ما لم يغتب احدا وهذا انما يتم اذا ثبت ان حصول الغيبة او نحوها
من الكبائر يمنع قبول الدعا فانما يمنع قبول الفطر الحاصل عند الفطر
والظاهر خلافه وانه لو قيل بانه يمنع قبول الدعا فانما يمنع قبول
ما حصل منه من الدعا بوقت الصيام وقد يقال انما خص عليه الصلاة
والسلام حالة الفطر مظنة حصول الغفلة فيها عن الدعا ثم انه انما

ذكر



ذكره قبول الدعاء بليالي رمضان يقتضي ان عدهم في الليالي الست التي
يستجاب فيها الدعا كليلة الجمعة وليلة القدر يحمل على ما اذا كانت الليلتان
المذكورتان من غير رمضان ص

ثم اذا شهر الصيام يدخل ... تفتح ابواب الجنان يا امل
وتغلق الابواب من جهنم ... قد جا هذا في حديث محكم

ش استشكل الغزالي كون ابواب الجنان مفتحة دائما في غير رمضان
وابواب النار مغلقة في غيره ايضا بان هذا الحديث سوقه للترغيب في
الصوم اذ الحي لا يدخل الجنة ولا النار حال حياته واجيب عنهما بان فتح
ابواب الجنان كناية عن حصول عقب الصحة وغلق ابواب النيران كناية
عن تنزيه نفس الصايم عن رجس الاثام وكباير الذنوب واجيب عن الثاني
فقط بجواب ايضا وهو انه اذا علم الصايم ان الملايكة تجيء منه تفتح له ابواب
الجنة وان ذلك بمنزلة عظيمة عند الله تعالى كان ذلك سببا في الرغبة في صوم
رمضان ثم اذا قيل ان ابواب الجنان مفتحة دايما فيشكل عليه حديث
اتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فيقول محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك واجيب بانها تغلق قبل
مجيبه بعده لاهلها اكرامه وتشرفه ولو قيل قبل ذلك في حديث ان ابواب الجنة
تفتح في رمضان اي انها تغلق قبل رمضان فاذا جا رمضان فتحت
لاهلها تشريفه على ساير الشهور لم يكن بعيدا وقوله ان لا افتح لاحد قبلك
بدل اشتمال من الكاف في بك اذ الجملة بدلا من المفرد بدل اشتمال وان لم
يكن فيه تاويل المفرد اي امرت انه لا افتح لاحد قبلك من الخلق ثم ان الاولية
المستفادة من قوله بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك لا تشكل بادريس
حيث ادخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد لان المراد الدخول التام يوم
القيامة وادريس يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ ولان السبعين الف
الداخلة بغير حساب يدخلون قبله لان دخولهم بشفاعته فينسب اليه
واعتراض التعبير بسبعين الفا بان فيه قصور الثبوت الزيادة وهو

المقصود اذ العرب انما تريد به المبالغة في التكثير ومثله عشر عشرا لا الاربع
الى ما ذكر المفسرون في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ولخبر احمد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني فما دخلت الجنة الا سمعت
خشخشتك امامي لانها رؤيا منام ولا يقدح فيه لان رؤيا الانبيا حق
اذ مفاد انها ليست من الشيطان وبلال مثل له ماشيا امامه
اشارة اليه انه استوجب الدخول لسبقه الى الاسلام وكتعذيبه في
الله وان ذلك هو صار امرا محققا وقد اشار الى ذلك السمهودي
فقال ليس في حديث بلال انه يدخل الجنة قبل المصطفى في القيامة
وانما رآه في المنام والمراد به سريان الروح في حالة النوم في تلك الحالة
تنبيها على فضيلة عمله واما الجواب بان دخوله كالحاجب له اظهارا لو
الشرف فلا يلايم السياق اذ لو كان كحاجب له لما قال بم سبقتني وليت
شعري ما يصنع من اجاب به بخبر الدارمي وغيره اول من يفتح له
باب الجنة انا الا ان امراة تبادرني فاقول ما لك او من انت فتقول انا
امراة قعدت على يتامى وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد
ادى حق الله وحق مواليه واقول هذه اجوبة كلها لا ظهور لها ولا
طائل تحتها ولا حاجة اليها اذ ليس في هذا الخبر خصوصيته الا انه
اول من يفتح له باب الجنة وليس فيه انا اول داخل بل يحتمل انه يفتح
لاجلهم ويتقدم هو من شان امته في الدخول اهتماما بشانه كما متعارف
في الدنيا فان اليق الاجوبة على فرض انه اول داخل وهو ما ورد
في احاديث اخرى فقد ذكر جوابا يثلج الفؤاد بعون الرؤف الجواد وهو
قد ثبت في خبر صحيح ان الدخول المصطفوي يتقدم ثم الدخول الاولى
لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول هو
غيره فقد روى الحافظ ابن منده في كتاب الايمان بسنده عن انس رفعه
انا اول الناس تنشق الارض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر واعطى
لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر اتي باب الجنة فاخذ

بحلقتها



بحلقتها فيقولون من هذا فاقول انا محمد فيفتحون لي فاجد الجبار مستقبلي
فاسجد له فيقول ارفع راسك وقل يسمع منك واشفع تشفع فارفع
راسي فاقول امتي امتي فاقول اذهب الى امتك فمن وجدت في
قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله الجنة فاقبل فمن وجدت
في قلبه مثقال ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي
فاسجد له الحديث وكرر فيه الدخول اربعا وروى البخاري عن
ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان ابا بكر اول من
يدخل الجنة من هذه الامة ولعله اراد اول داخل من الفضلا بعد
الآل فقد جزم المحب وغيره ان اول من يدخلها بعده صلى الله
عليه وسلم ابنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة
ولا فخر واول من يدخل علي الجنة ابنتي فاطمة وقد انبسط الكلام
في هذا الخبر وما كان لنا باختيار ولكن قد نطقت اسرار اجرا جريا
الى ابدائها وتعديد الزوايا خبايا باب الحق سبحانه وتعالى لجمهور القيام بالبيان
وعلا العقول والاذهان

ص وفيه الشهد والاستغفار ... وسؤل كفر عذاب النار
كذا الشهادة وسؤل الجنة ... تفضيل ربنا عظيم المنة

ش اشار به لما في الخطبة من قوله واستكثروا فيه من اربع
خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما اما
الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه
واما اللتان لا غنا لكم عنهما فتسالون الله الجنة وتتعوذون به من
النار واحسن منه واستكثروا فيه من الشهادة وطلب الغفران
دون مرية وسؤله ابعادكم عن الجحيم كسؤله ادخالكم دار النعيم
والاولان بهما رضى الكريم ولا غنى عن باقيه هذا امامهم وقلت اخيرا
واستكثروا فيه من الاستعاذة من الجحيم وسؤال الجنة وطلب
الغفران والشهادة لله بالفردية المرادة وقوله في الخطبة فشهادة

انه لا اله الا الله ويحتمل ان يكون اراد بالشر ما ذكرناه ويحتمل انه يريد به
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء يعد
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت هكذا في صحيح البخاري
وزاد ان من قالها موقنا بها في يوم فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من
اهل الجنة وقوله ومن قالها بالليل موقنا بها فمات قبل ان يصبح فهو
من اهل الجنة وقوله فهو من اهل الجنة اولا وثانيا اراد انه يدخلها
من غير تقدم عذاب قاله الكرماني وما ذكرته من الاستكثار من
سؤال الجنة والاستعاذة من عذاب النار هو المطابق لما في الخطبة ولكنه
لم يبين فيها قدر الكثرة وقد ذكروا في حديث اخرجه مسلم منزلة الترك
على صلاة ان الكثرة تحصل بثلاث مائة كما ذكره في كتاب الفتوة
لابي طالب وفي الحديث من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة
اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم
اجره من النار رواه الترمذي وفي الحديث اذا صليت الصبح فقل
قبل ان تتكلم سبع مرات اللهم اجرني من النار فانك ان مت من يومك ذلك
كتب الله لك جوارا من النار انتهى من مفتاح الفلاح وذكر في
الجامع الصغير مع زيادة فقال اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم
احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك
ذلك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان
تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من
ليلتك كتب الله لك جوارا من النار حم د ن حب عن الحارث التميمي
واعلم انه اذا كان دعا كل من الجنة والنار مستجابا او اكثر اجابة
من دعا غيرهما ففائدة السؤال المذكور ظاهرة وان لم يكن
دعاؤهما كذلك فما فائدة السؤال المذكور وقد يقال ان فائدته ان
الدعا بشيء من الشيئين وهو السائل مع الجنة او مع النار الخ في



القبول من السؤال من واحد وفي الحديث اذا دعيتم الله فاجمعوا اهل
فيمن تحقق منه تنا الوفد بركته او ان الدعا من الجنة او النار بمنزلة
دعا المسلم لاخيه بظهر الغيب وقد جاء في الحديث دعا المرء المسلم
مستجاب لاخيه بظهر الغيب وعند راسه ملك موكل به كلما دعا
لاخيه بخير قال الملك امين ولك مثل ذلك حم م ه عن ابي الدرداء
وقال في الجامع ايضا دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة
وملك عند راسه يقول امين ولك مثل ذلك ابو بكر في الغيلانيات
عن ام كرز وفيه ايضا دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب هـ
دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب طب عن ابن
عباس وفيه ايضا دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية
ابو الشيخ في الثواب عن انس هذا وفي التذكرة روى البيهقي عن
ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة الاكبر عن ابي هريرة انه احدهما حدثه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله
ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله عز وجل
لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته
واذا كان يوم شديد البرد قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني
من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني
من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قال الله تعالى لجهنم ذلك وانا اشهدك اني قد
اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال حب يلقى فيه الكافر فيتميز
من شدة برده بعضه من بعض انتهى بعض
ومن صامه او قامه ايمانا واحتسابا يعني طلبا لوجه الله غفر له ما
تقدم من ذنبه كالذي يقوم ليلة القدر ايمانا
ش قوله او قامه ايمانا ابو حمزة ايمانا واشارة به الى الحديث
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقوله
ايمانا واحتسابا اي طلبا لوجه الله سبحانه وتعالى وثوابه

وقيل ايمانا بانه حق عليه واحتسابا للثواب عند الله وقيل معناه
نية وعزيمة وهو ان يصومه على التصديق به والرغبة في ثوابه هو
طيبة به نفسه غير كارهة انتهى من الخازن وقال القسطلاني
في حديث من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
اي تصديقا بانه حق واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اي تصديقا
بانه حق واحتسابا اي طلبا للاجر لا لقصد رياء ونحوه وفي الشفا
للقاضي عياض عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغم بفتح الراء وكسر الغين المعجمة ويجوز فتحها
وتقدم ان الرغام بالفتح التراب انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
ورغم انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف
رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قال عبد الرحمن
واظنه قال او احدهما وفي حديث اخر انه عليه الصلاة والسلام
صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ عن ذلك
قال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل
عليك فمات فابعده الله انه كان فاجرا ابعده بقوله امين
وان كان دعاء فاشدة الدعاء به لكن يعد الحكم عليه بانه يدخل
النار وقد يقال ان قوله فابعده الله اراد به الدعاء بطول المقام
في النار او ابعده الله عن دخول الجنة اي بطول مقامه في النار
بهذا اوفي القسطلاني فيمن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وجاء في رواية انه يغفر لمن قام رمضان ايمانا
واحتسابا ما تقدم من ذنبه وما تاخر انتهى كما ان الصائم في شهر
الصوم ايمانا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولذا
من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا وقد ذكر ذلك الحافظ السيوطي
في مؤلف فيما يكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة فقال اخرج
احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من



من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
۞ واخرج النسائي في الكبرى وقاسم ابن اصبغ في تصنيفه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر انتهى وقد اشرت الى
ذلك بقولي شعر

۞ وجاء في رواية يغفر له ۞ بكل فرد منه ما قد عمله ۞
۞ من ذنبه مقدما واخرا ۞ لكن تاويل لهم فيه جرى ۞

واشرت بقولي لكن تاويل لهم فيه جرى اي في قولي واخرا الى ما ذكره
القسطلاني من الاشكال وجوابه فيه هذا انه قال في حديث من
قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ما نصه زاد النسائي
في السنن الكبرى من حديث قتيبة ابن سعيد وما تاخر وقد تابع قتيبة
على هذه الزيادة جماعة واستشكل بان المغفرة تستدعي سبق ذنب
والمتاخر من الذنوب لم يات بعد فكيف يغفر واجيب بان ذنوبهم تقع
مغفورة وقيل هو كناية عن حفظ الله اياهم في المستقبل كما قيل في
قوله عليه الصلاة والسلام في اهل بدر ان الله اطلع عليهم فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم وعورض هذا الاخير بورود النقل بان احدهم قد شهد
مسطح بدرا ووقع منه ما وقع في حق عائشة رضي الله عنها كما في
الصحيح انتهى المراد منه قلت قد ذكر الحافظ ابن حجر في ذلك اجوبة
ثلاثة فقال في حديث اهل بدر المذكور ان الامر فيه للتكريم وان المراد
ان كل عمل البدري لا يؤاخذ به لهذا الوعد الصادق وقيل المعنى
ان اعمالهم السيئة تقع مغفورة كانها لم تقع وقيل ان ذلك دال على انهم
حفظوا فلا تقع منهم سيئة انتهى وانظر ما وجه المغايرة بين الاول والثاني
وقال في محل اخر فيه تعظيم لما وقع في قصة قدامة بن مظعون
بن مظعون فانه شهد بدرا وغيرها مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

ولترتب الجزم ايام عمر وحده عمر رضي الله تعالى عنهما لذلك وقد اشبع
الشيخ محمد الحطاب الكلام على حديث اهل بدر المذكور في الرسالة
التي عملها فيما يتعلق لذلك فلخصه انه شئت قلت اعلم ان مغفرة
الذنب لا تكون الا بعد وقوعه ولا تتعلق المغفرة حقيقة بذنب
لم يقع نعم ان اريد بمغفرته انه غير مواخذ به او انه يقع مغفورا صح
تعلق المغفرة به لكن لا يخفى ان هذا ليس عدولا عن حقيقة اللفظ
ثم ان الفرق بين قولنا غير مواخذ به وبين وقوعه مغفورا ان
الاول يقع موثما لكنه لا يواخذ به والثاني يقع مجردا عن الاثم ولا يخفى
ان الجواب الاول يصير خلافا لمراد المفترض منه انما تعلقه بالذنب
بعد وقوعه ولا يصح ان يكون جوابا عنه الاشكال هذا وقد وقع
لولد ابن المرحي انه وقع منه هفوة فقطع والده ما كان يجريه
له من النفقة فكتب الولد لابيه لا تقطعن عادة بر ولا تجعل
عقاب المرء في رزقه فان امر الافك منه مسطح يحط قدر النجم
منه فتنة وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه فكتب
اليه والده قد يمنع المضطر من ميتة اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة توجب ايصالا الى رزقه لو لم يتب
مسطح من ذنبه ما عوتب الصديق في حقه انتهى وفي الحديث ان
الله لا يعذب بقطع الرزق رواه عنه عند الطبراني في الصغير
مرفوعا واصله عند ابن ابي الدنيا مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد
كما يطلبه اجله ويدل على اشتهار هذا ما يحكى ان كسرى غضب
على بعض مرازبته فاستوزر فقطع عطاياه فقال اجعل عن
مرتبته ولا تقطع عنه صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب
بالحرمان وقال الفضيل ابن عياض في قوله تعالى والله خير
الرازقين المخلوق يرزق فاذا سخط قطع رزقه والله تعالى
يسخط ولا يقطع رزقه ح كصوم يوم موقف وقد ورد تكفير



ذا عاما فهو منتقد ش اشرت بهذا الحديث ذكره الحافظ السيوطي
في الكتاب المتقدم ذكره ونصه واخرج ابو سعيد النقاش الحافظ في
اماليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر انتهى ولما ظهر لي مخالفة
هذا الحديث للحديث انه صوم يكفر السنة التي قبله والسنة
التي بعده اشرت له بقولي فهو منتقد اي لانه خلا عن احد جعاه
مخالف ظاهر الاخر وحمل لفظ ما تقدم وما تاخر على احد عام قبله
وعام بعده خلاف ظاهره لكنه رايته للشيخ محمد الحطاب في رسالته
التي الفها فيما يكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة بعد ما ذكره ثم
السيوطي عن النقاش ما نصه في مسند عبد الرحمن ابن زيد
قال الحافظ ابن حجر ضعيف لكن ثبت في صحيح مسلم من حديث
ابي قتادة ان صيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين سنة ماضية
وسنة اتية قيل ان ذلك هو المراد من قوله ما تقدم وما تاخر انتهى
وقوله فقيل ان ذلك الخ الذي ينبغي الجزم بهذا جمعا اريد التوفيق
بين الروايتين وفي الجامع الكبير للسيوطي من صام ايام العشر
كتب الله له بكل يوم صوم سنة غير يوم عرفة فانه من صام يوم عرفة
كتب الله له صوم سنتين ابن النجار عن جابر ح ؛ ؛
؛ كقاري تلو صلاة الجمعة ؛ ؛ فاتحة ليما بغير مريبه ؛ ؛
؛ كذا اخلاص وذا اخشيل ح ؛ ؛ عقب رجليه حقيقا فاعلما ش
اشرت بلفظ من الكتاب المذكور اخرج ابو سعد القشيري في الاربعين ابد
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا
سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ونحوه في الجامع الصغير
؛ وحفظ من يقرا عقيب الجمعة ؛ نوافلا بمثلها اثبت ؛

وقوله بمثلها متعلق بحفظ وقوله اثبت بوصل همزة القطع اي اثبته
لثبوته في الرواية وليس فيه هذا التقييد بقوله قبل ان يثني رجليه
واشير به لحديث في الجامع الصغير ونصه من قرا بعد صلاة الجمعة
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات
اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى ابن السني عن عائشة وقوله
والظاهر انه يحصل الحفظ بقراءة النوافل الحاصلة مع الفاتحة
ولا يتوقف الحفظ المذكور على اعادة قراءتها فيما ينبغي
ذكر السيوطي ما يكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة في ابيات من بحر
السلسلة فقال

قد جاء عن الهادي وهو خير نبي ... اخبار مسانيد قد رويت باتصال
في فضل خصال وغافرات ذنوب ... ما قدم او اخر الهات بانفصال
حج ووضوء قيام ليلة قدر ... والشهر وصوم لمن وقفة اقبال
امين وقاري الحشر ومن قاد ... الاعمى وشهيد اذ المؤذن قد قال
سعي لاخ والضحى وعند اللباس ... حمد ويحي منه البليا باهلال
في الجمعة يعقلا قوافلا وصفاها ... مع ذكر صلاة على النبي مع الال

انتهى وقوله والشهر عطف على ليلة قدر وقوله ووقفة عطف على
الضمير المجرور باللام فالمعنى وصوم لوقفة عرفة وقوله ثم اي تمام
للحشا اخذها من قوله هو الله ولم قال البدل قوله وقاري الخ ما نصه
امين وقاري المتم للحشر ومن قاد او قال امين وقاري متم الحشر
ومن قاد الخ فيكون اخر قاري لكان اولها وقوله قوافلا سكت فيه
عن قراءة الفاتحة مثله ولم يذكر من حج ولم يرفث ولم يفسق وقد يقال انه
ادخله في قوله حج ولم يذكر ايضا في هذا النظم الحمد بعد فراغه من الاكل
مع انه ذكر فيما ذكره من الاحاديث وكذا لم يذكر حكاية الاذان ورايته في
بعض الكتب ان من ذلك من قال بسم الله الرحمن الرحيم واشار
الحافظ السيوطي للاحاديث الدالة على ما ذكره فقال اخرج ابن ابي شيبة

في



في مسنده ومصنفه وابو بكر المروزي في مسنده والبزار عن عثمان بن عفان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء
الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو عوانة في صحيحه عن
سعد ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبيا وفي لفظ رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر واخرج ابن وهب في مصنفه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن
فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واخرج ادم ابن ابي اياس في كتاب الثواب عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى
ركعتين ايمانا واحتسابا غفرت له ذنوبه كلها ما تقدم منها وما تاخر
الا القصاص واخرج ابو الاسعد القشيري في الاربعين عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا سلم الامام يوم
الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر اخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر النسائي في الكبرى وقاسم ابن اصبغ في تصنيفه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام شهر رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرجه ابو
سعيد النقاش الحافظ في اماليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج

ابو داود والبيهقي في الشعب عن ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى
الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو نعيم في
الحلية عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من حج حاجا يريد وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واخرج الثعلبي في تفسيره عن انس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا اخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واخرج ابو عبد الله بن منده في اماليه عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن محتسبا اربعين
صلوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو احمد الناصح
في جزء الشح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سعى لاخيه المسلم في حاجة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج
احمد بن منيع وابو يعلى في مسنديهما عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي
صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى تغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها
وما تاخر واخرج ابو داود عن معاذ بن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني
هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وقد تلخص من هذا اثنتا عشرة خصلة وقد نظمت كلها في النظم
الاتي كلام السيوطي رحمه الله تعالى وقد اشرت لبعض هذه الخصال
عند ذكري للنظم المتعلق بما يوجب خصال اخر تكفر الذنوب المتقدمة
والمتاخرة وقد ذكرها الشيخ محمد الحطاب في مقدمته التي اولها ذلك حتى
ويشفع الصيام كالقران في من صام والقارئ حقيقا انا في

هكذا

١٠

هكذا اتى في نسخة وقلت لبدله
ويشفع الصيام فيمن صام كالـ قران في القارئ له بلا دليل
واشرت بهذا لما جاء عن ابن عمر عنه عليه الصلاة والسلام
من قوله الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيامة يقول
الصيام منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار فشفعني
فيه ويقول القران منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان فيه
وظاهره يشمل صوم النفل فيشفع فيها لمتعلقه ومفاد قوله في الحديث
ويقول القران الخ ان القران الذي لا يمنع قاريه من النوم ليلا لا يشفع
فيه وفي الحديث القران شافع مشفع وماحل مصدق من لم يشفع
له القران يوم القيامة اكبه الله في النار على وجهه وظاهره يشكل
اذ يقتضي ان سلامة كل انسان من كبه على وجهه في النار انما يكون
بشفاعة القران وليس كذلك وانما يحمل على انه في اهل القران فافهمه
كان تقريبا وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقرؤا القران فانه ياتي شفيعا يوم القيامة لاصحابه رواه مسلم وعن
النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى يوم القيامة بالقران واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه
البقرة وال عمران تحاجان عن صاحبهما رواه مسلم ايضا وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف انتهى وهذا فيمن يقرؤه على غير طهارة واما
من يقرؤه وهو على طهارة فله بكل حرف خمسون حسنة ان لم يكن
في حال صلاته قائما والا فله بكل حرف مائة حسنة ذكر ذلك الشيخ
محمد التتائي في شرح الرسالة فقال ما نصه وحاصله من قرا القران
على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن قراه على
طهارة في غير الصلاة كان له بكل حرف خمسون وان كان في الصلاة

فاينما كان له بكل حرف مائة حسنة والقراءة في المصحف افضل منها كله
الى هنا كلامه وظاهر ما ذكره السيوطي ان من قرا في غير الصلاة بكل حرف
سائر بحسنة والقراءة في الكل حسنات ولو متوضيا ولله بما في
نعمة ثلاث درجات والحاصل ان ما بينهما سابان من الجامع الكبير متفقان
على ان القارئ القرآن في الصلاة قائما بكل حرف مائة حسنة وان
القارئ في غير الصلاة على غير وضوء بكل حرف عشر حسنات
ويختلفان في ان القارئ متوضيا في غير الصلاة له بكل حرف خمسون
حسنة وهو ما ذكره الثاني او عشر حسنات وهو ما يفيده في الجامع
المذكور والظاهر ان الحسنات التي في الصلاة قاعدا او كلها كيفية من
الحسنات التي في غير الصلاة للقارئ متوضيا وفي عكس ما ورد من انه
يعدل نصف القرآن او ثلثه او ربعه او غير ذلك وفي غير ما يقرا في
رمضان لان الحسنة فيه من فضائل الغير فعدل سبعين فريضة في
غيره والنفل فيه يعدل سبعين نافلة انتهى ما ذكره الحافظ ابن
حجر عن ابن عبد الحكم انه كان الامام مالك اذا دخل رمضان
نفر من قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل على قراءة القرآن
في المصحف وذكر عن جماعة غيره نحو ذلك كما لا يخفى وان الشافعي
رضي الله عنه كان يقرا في رمضان ستين ختمة في غير صلاة
وهكذا عن ابي حنيفة نحوه الى ان قال واما ما ورد من النهي عن
قراءة القرآن في اقل من ثلاثة ايام محمول على من داوم ذلك فاما
في الاوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالي التي يطلب
فيها ليلة القدر والاماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير اهلها
فيستحب الاكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناما للزمان والمكان وهذا
قول احمد واسحاق وغيرهما من الائمة ويدل عليه عمل غيرهم
كما سبق ذكره انتهى وقال في الرسالة وروايات النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقرا القرآن في اقل من ثلاث قال شارحها روى اصحاب السنن

ان



ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يفقه من قرا القرآن في اقل من ثلاث انتهى
فيحمل ذلك على ما تقدم من قوله فقال ان من قراه لم يفقه لا ينافي كثرة الثواب
هذا وقد اخرج الطبراني في المعجم الكبير من حديث الجرجاني عن
بن عكيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة
القرآن وللبيهقي اشرف امتي وهو الصحيح اي من جهة الرواية
وفي القرآن العزيز ما يدل على ذلك وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله الى قوله تعالى قال الجلال المراد بالكتاب القرآن والمراد
بالعباد في قوله من عبادنا امة محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم ظالم لنفسه
اي بالتقصير في العمل ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله يضم الى العمل به التعليم والارشاد انتهى ملخصا وبقي
قسم رابع وهو من يعمل به اي دائما ولا يضم لذلك التعليم والارشاد المذ
كورين وهو من المصطفين ايضا وفي تفسير الاخوين ما يفيد ويفيد
ان حامل القرآن لا يعذب بالنار روايتي للقرطبي ما يوافقه ما نصها او اي
الاخوان يفيد قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه المقدم فيجمعه حلول المحشر
ثم يرحمون وفيه ايضا عقب قوله تعالى ومنهم مقتصد خلط العملين
اي ولم يكثر حسناته سيئاته فيحاسبون حسابا يسيرا وفيه ايضا
عقب قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات اي بالطاعات وهو من حسناته
تكفر السيئات فيدخل الجنة بلا حساب وترتيبهم تقديم الاكثر فالاكثر
وفيه عقب قوله باذن الله اي بامره انتهى المراد منه ملخصا وما قاله حكاه
البيضاوي بقوله بعد ما ... في تفسير الاية بنحو ما تقدم عن
الجلال ما نصه ويحتمل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط الصالح
بالسيء والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة
وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون
الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا

وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته
انتهى وكلا منهما وما فهموا أخذته من كلام البيضاوي يفيد أن كلا من
ظالم لنفسه ومن المقتصد ليس له حسنات تكفر سيئاته وينتظر حينئذ
وجه اعتراضهما ولعله يراد الأول لا حسنات له أو له حسنات قليلة لكن
تغشيها لكثرة سيئاته والثاني له حسنات كثيرة في نفسها ولا تكفر
سيئاته أيضا وحينئذ يقال ما وجه نجاتهما من العذاب مع أن كلا عاص
فليس كما هو مبني على حقيقتهما وليس من أهل الكتاب ولعله لكونهما من
أهل الكتاب وليس في حاشية البيضاوي للشيخ زاده تعرض لهذا
وذكر فيما أخذه روي ابن عباس رضي الله عنهما قال الظالم لنفسه هو
من مات على كبيرة ولم يتب منها والمقتصد هو الذي لم يأت على
على كبيرة كما قال تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد المراد
على طريق الحق غير جائر عنه ومنهم سابق أي سبق على الظالم
والمقتصد في الدرجات بسبب الخيرات التي عملها وقال الحسن الظالم
ترجح سيئاته على حسناته والمقتصد الذي استوت حسناته وسيئاته والسابق
من رجحت حسناته روي أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال في هذه الآية كلهم من هذه الأمة وعنه صلى الله عليه وسلم قال
السابق منها هذه الأمة يدخل الجنة والظالم يحبس في طول المحشر حتى
يظن أنه لن [illegible] ثم الصحة ويدخلون الجنة فهم الذين قالوا
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الظالم
أهل الإجرام [illegible] لهم والمقتصد أصحاب اليمين يحاسبون حسابا يسيرا
والسابق يدخل الجنة بغير حساب انتهى [illegible] وذكر في تفسير
قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين الآية أن رجلا أتى إليه [illegible] قال أبو ثابت
دخل المسجد فقال اللهم ارحم غربتي وآنس وحدتي ويسر لي
جليسا صالحا فقال أبو الدرداء لئن كنت صادقا فلأنا أسعد بذلك
منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم أورثنا الكتاب الذين

اصطفينا



اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
قال أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد
فيحاسب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ويوبخ
ويفزع ثم يدخل الجنة فهم أي الظالمون لأنفسهم قالوا الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور وفي لفظ آخر وأما الذين
ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين يتلقاهم الله
برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إلى قوله تعالى
لغفور شكور قال الثعلبي وهذا التأويل أشبه بالظاهر وأشبه من قول
أن الظالم لنفسه هو الكافر والمنافق كما قاله بعضهم لأنه تعالى قال
جنات عدن يدخلونها ولقوله الذين اصطفينا من عبادنا والكافر
والمنافق لم يصطفوا قلت وهذا هو الصحيح وقد قال صلى الله
عليه وسلم مثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر فأخبر أن المنافق يقرأ وأخبر تعالى أن
المنافقين في الدرك الأسفل من النار وكثيرا من كفار اليهود والنصارى
يقرؤونه في زماننا وقال مالك قد يقرأ القرآن من لا خير فيه انتهى المراد
منه فالمراد الذين اصطفينا من عبادنا صحيح الإيمان فهم [illegible]
فتقدم في كلام الجلال أن المراد بالعباد في قوله من عبادنا أمة محمد
صلى الله عليه وسلم وذكر القرطبي عن ابن عباس وغيره وعلى
هذا أي ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له ثلث فيستفاد من هذا أن ما قيل إن حملة القرآن من
أمة محمد لا يعذبون بالنار [illegible] كلام الجلال المحلي في قوله تعالى
في سورة الانشقاق فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال وبعد ما [illegible] أوتي كتابه بيمينه بالمؤمن
عقب [illegible] حسابا يسيرا [illegible] هو [illegible] عليه كما في حديث

حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وليه الوعد بتجاوز عنه
انتهى وليس في هذا دلالة على ان كل من اوتي كتابه بيمينه لا يعذب بل
فيه دلالة على ان بعضهم يعذب وبعضهم لا يعذب كما يشهد عليه ما في
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حوسب يوم القيامة عذب فقال النبي قد قال الله عز وجل فسوف
يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك الحساب انما ذاك العرض من نوقش
الحساب عذب فقيل اخر الحديث ثم ان مفاد هذا الحديث ان من يؤتى كتابه
بيمينه بعضهم لا يعذب ويحاسب حسابا يسيرا والمراد حساب عرض عمله
عليه كما في الحديث وبعضهم يعذب ويحاسب اي يناقش الحساب فعند بان هذا
ان كلا من القسمين يحاسب وان معنى الحساب بالنسبة لاحدهما غير معنى
الحساب بالنسبة للاخر وقد اشار شيخ شيوخنا القاضي في حاشية الجامع
بما يفيد ذلك بقوله قال بعضهم وجه المعارضة ان لفظ الحديث عام في
تعذيب كل من حوسب ولفظ الاية دال على ان بعضهم من يحاسب لا يعذب وطريق
الجمع ان المراد بالحساب في الاية العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها فيعرف
صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه وقوله من نوقش هو من النقش وهو استخراج
الشوكة والمراد بالمناقشة الاستقصاء في المحاسبة والمطالبة بالجليل والحقير
وترك المسامحة فقال النقش من حقق استقصيته انتهى قوله عذب
يحتمل ان المراد بتعذيبه المناقشة المذكورة ويحتمل انه يريد ان المناقشة هي
مفضية لتعذيبه وهذا الثاني هو اختيار النووي وفي البغوي يعذب
في ذلك وهو محتمل للاحتمالين ويجعل الباء هنا لمعنى او السببية وقد اشار شيخ
شيوخنا الاحتمالين المذكورين بقوله قال ابن حجر قوله عذب له معنيان
احدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح
ما سلف منه والتوبيخ تعذيبه والثاني انه مفض الى استحقاق العذاب
ويؤيد هذا الثاني قوله في الرواية الاخرى من نوقش المحاسبة هلك
وصحح النووي التاويل الثاني انتهى باختصار ما تقدم للاخوين من كلامهما

وترتيبهم



وترتيبهم بتقديم الاكثر فالاكثر ذكره الوصلي مع زيادة فقال الثالثة ايه من المطالب
المسائل الاربع لكلام الشارح في تقديم الظالم على المقتصد والسابق فقيل
التقديم في الذكر لا يقتضي تشريفا لقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وقيل قدم الظالم
لكثرة الفاسقين وغلبتهم وان المقتصد قليل بالاضافة اليهم والسابقون
اقل من القليل ذكره الزمخشري ولم يذكر غيره وقيل قدم الظالم لتاكيد
الرجاء في حقه اذ ليس له شيء يتكل عليه الا رحمة ربه واتكل المقتصد على
حسن ظنه والسابق اتكل على طاعته وقيل جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه قدم الظالم ليخبر انه لا يتقرب اليه الا بصرف رحمته وكرمه وان الظالم
لا يؤثر في الاصطفائية اذا كانت ثم عناية ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين
الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكر الله وكلهم في الجنة
بحرمة كلمة الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله انتهى وقوله تعالى الذي
اذهب عنا الحزن اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس حزن النار واخرجه
عنه ايضا ابن ابي حاتم حزن ذنوب سلفت واخرج عن الشعبي طلب
الخبز غداء وعشاء واخرج عن شمر بن عطية الجوع انتهى ملخصا والاحسن ان يراد به
ما يشمل الجميع والنصب التعب واللغوب الاعياء من التعب واشار اليه ذلك
في تفسير الاخوين مع زيادة فقال النصب التعب والمشقة واللغوب الكلال اي من
التعب وبهذا التفريع علم انهم لمبالغة واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن عبد
الله بن ابي اوفى قال قال رجل يا رسول الله ان النوم مما تقر به اعيننا في دار الدنيا
فهل في الجنة نوم فقال لا النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فما راحتهم
فعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل امرهم
راحة فنزل لا يمسهم فيها لغوب الاية انتهى وفي الحديث اقرا القران فان الله
لا يعذب قلبا وعى القران انتهى [illegible] المراد بقوله اقرا القران احفظوه بدليل
ما بعده وعن بريدة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول
ان القران يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب

فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك الذي اظمأتك في الهواجر
واسهرت ليلك الى ان قال فيه ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى
والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان لم كسينا هذا فيقال لهما با خذ
ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما
دام يقرأ هذا كان او ترتيلا وقال عليه الصلاة والسلام ان درج الجنة على
عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في
دار الدنيا فان منزلك عند آخر آية كنت تقرؤها انتهى وهي مقدار عدد
درج الجنة ثم انه هذا يفيد ان من قرأ القرآن كله تكون منزلته في
الدرجة العليا فيكون في درجته عليه الصلاة والسلام وهذا يرده ما ورد من
قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله الوسيلة اعلا درجة في الجنة لا
ينالها الا رجل واحد وارجوا ان اكون انا هو ويجاب عنه اي فيرتقي اللهم الا ان
يقال ان آي القرآن بعدد الدرج اي التي للمؤمنين غير الانبياء ودرج
الانبياء فوق ذلك ويفيد ايضا ان من قرأ في دار الدنيا بعض القرآن
بعضه وقرأ في البرزخ باقيه فاز بدرجات اولاد المؤمنين يعلمون القرآن في
البرزخ على ما ذكره شيخنا محمد الرملي في فتوى له وهي عندي
بخطه ولكن لم ار للغيطي بانه لا يرقى بقراءة ما قراه في البرزخ درج الجنة
ثم انه هذا لا يعارض ما ورد ان اهل الجنة لا يقرؤون فيها غير طه ويس لانه
يحمل على ما يكون منه القراءة بعد قراءة الرقي وقد جاء في مدح قارئه اي
القرآن من المؤمنين وذم قارئه من غيرهم حديث مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي
لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي
يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر حم ق عن ابي موسى
الاشعري ومثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر حم ق عن ابي
موسى انتهى ومن الجامع الكبير للسيوطي من قرأ القرآن في صلاة قائما
كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه قاعدا كان له بكل حرف خمسون

حسنة



حسنة ومن قراه في غير صلاة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع
الى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة الديلمي عن انس انتهى وقوله ومن استمع
الى آخره لعل المراد كما في مقدمة ابن يونس اجر مرتبة فاقت ذكرها ان المستمع
القراءة مثل اجره اجر القارئ مدة ثقة غاية شدة قال الشيخ رضي الله
تعالى عنه عبد الوهاب الشعراني في مناقب الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي محمد الحنفي ما نصه اخبرتنا ام سيدي محمد زوجة الشيخ رضي الله
تعالى عنه تقول اهدت لنا امرأة اترجة فوضعناها عند طاقة
خلوته فما نقطع الجان الذين كانوا يقرؤون على سيدي فلما اكلناها جاؤا واقبلوا
لسيدي ما انقطعكم عن المجيء فقالوا لانه كان عليه رائحة الاترج ولا نقدر
ان ندخل بيتا هو فيه فكان سيدي محمد يأمر من ترك جنس الجان بان يضع
في بيته الاترج ويعمل من قشره سبحا ويعطيها لمن عرض له عارض من
الجن زمن الاترج والاترج بضم الهمزة وتشديد الجيم فاكهة معروفة الواحدة
اترجة وفي لغة ضعيفة ترنج قال الازهري والاولى هي التي
تكلم عليها الفصحا وارتضاها النحويون قال في المصباح واما تشبيه النبي
صلى الله عليه وسلم المؤمن الخاص بالاترجة لان الشيطان يهرب من قلب
المؤمن القارئ للقرآن كما ان الجن تهرب من المحل الذي فيه الاترج فناسب
ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه ثم ان واقعة الشيخ محمد الحنفي
هذه تقدمت لهم قصة فقد ذكرها صاحب حياة الحيوان في الكلام على
الجن لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن
الحسين الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره
معروف بالقرافة باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون
اليه ويقرؤون عليه وانهم ابطؤا عليه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا
كان في بيتك شيء من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ
ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا استمع عليهم الحديث يختم مجالسه بهذا
الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه

وما علمته با غفره وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين واربع مائة انتهى
وقال في التبيان في اداب حملة القران ما لفظه وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب سبحانه
وتعالى من شغله القران وذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل
الله تعالى على سائر خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن
وهذا الكلام موافق ما رواه سعد ابن ابي مالك عنه عليه الصلاة
والسلام قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله
اكبر كبيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم العزيز الحكيم قال هولا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني حديث حسن صحيح وقد اشار الى بيان
المعارضة والجمع الامام المقدسي في كتابه الاربعين حديثا عن الاربعين
شيخا لاربعين صحابيا فقال وهذا اي حديث سعد بن مالك يدل على
ان الثنا على الله تعالى لا يكفيه بدعت المسئلة لان الثنا عليه يقصد
به تحصيل مثوبته مطلقا والدعا يقصد به مطلوب الداعي وقد
قال تعالى ادعوني استجب لكم الاية الا انه ينبغي للداعي ان يبدي
بالثنا على الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو لما جا في الحديث انه سمع رجلا يدعو ولم يحمد الله ولم يصل على
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا اي انه يدعو قال عند شرحه
ثم دعاه فعلمه الحديث وهو حديث حسن صحيح وقد احتج ابن
عيينة في الشفا عن المسئلة بالثنا بحديث مالك بن حارث من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وانشد
بقول الشاعر

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ٭ حياوك ان شيمتك الحيا

اذا



اذا اثنى عليك المرء يوما ٭ كفاه من تعرضك الثنا

وطريقة الجمع بينهما انه اذا شغل نفسه بالثنا كما حمد ابن المتعرض للدعا
كان متعاهدا ثوابه وكان ابلغ منه وان قصد بالثنا ثوابه كان له الثواب
ولم يدل بمطلعه على انه له مطلوبا معينا دينيا كان او اخرويا ولهذا قال
القايل للنبي صلى الله عليه وسلم هولا لربي فما لي اي ان هولا الكلمات
لتعظيم الرب فما يكون مطلوبي فعلمه الكلمات الاخر انتهى واعلم
انه اذا لم يقصد السايل شيا خاصا فانه يعطى افضل ما يكون من
نوع الشي الخاص خاصة فقط قال بعض المفسرين في قوله تعالى
وايوب اذ نادى ربه الاية فلاحة فيه اللطف في السوال حيث ذكر نفسه
بما يوجب الرحمة وربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب ويحكى ان عجوزا
تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المومنين مشت جرذان
بيتي على العصا فقال لها الطفت بالسوال لاجرم لاردنها تثب وثب
الفهود وملا بيتها حبا انتهى والجرذ بالذال المعجمة جمع جرذ بوزن صرد
ضرب من الفار قاله في القاموس وقوله على العصا متعلق
بمقدر اي تتوكا على العصا ولا شك ان مثل هذا ابلغ واحرى بحيث
في قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وقد روى ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام
قال لقد كان دعا يونس عجبا اوله تهليل واوسطه تسبيح واخره
اقرار بالذنب لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ما دعا به
مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون في يوم ثلاث مرات الا استجيب له انتهى
وهنا فايدتان الاولى قال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما اعيتني
آيات القران ولا نجاة لي الا بك يا ابن عباس كيف ظن يونس ان
العذاب يقول الله عن يونس فظن ان لن نقدر عليه فاجابه بقوله هو من
القدر لا من القدرة اي فظن ان لن نقدر عليه بضم النون وتشديد الدال
الثانية من قال في حزنه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

او بعوديه مرة فانه ان مات منه مرضه ذلك مات شهيدا وان صح غفرت
ذنوبه وصلي عليه سبعون الف ملك وقد اشار لذلك في نظمه
الشهيد بقوله

ومن يقول دعا ذا النون في مرض ... بعد سبعين وغفرانه يصح بقي
مع انه يصلي عليه من الملائكة ... سبعون الفا فلجا الحديث

تتمة قد علم مما تقدم ان الاعلا خير مما دونه وهو خلاف ما
ذكر في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا منه انه الاوسط خير مما دونه
ومما فوقه الا ان يخص بما عدا درج فوائد الاولي روي عبد الله
بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تبارك وتعالى قال لموسى يا موسى اعطيت امة محمد صلى الله
عليه وسلم نورين لا يضرها ظلمتان قال يا رب ما النوران قال الله
عز وجل نور رمضان ونور القران قال يا رب فما الظلمتان قال الله عز
وجل ظلمة القبر وظلمة القيامة الثانية قال الشيخ شيخنا ابن
حجر الهيتمي قال بعض الاكابر اعتنا ان الملايكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران
لكنهم كانوا يحرصون على استماعه منه عندهم النبي ولا يخالف هذا ما ورد من
مدارسته صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام للقران التي اشار
اليها الشاطبي في رايته بقوله وفي عام [illegible] على جبريل بعد ضه وقيل
اخر عام مرتين قرا لانه كان يعيد على المصطفى المصطفى ما سمعه من
المصطفى بقراة المصطفى عليه وهذا لا يستلزم دوام حفظ
جبريل له ولا يشير اليه هذا بقولنا بعد وتعلق الرسول [illegible] انما المدارسة
المجازية المدارسة الواقعة في زماننا كما بينه كلام النبيان [illegible]
كان بعض الشاطبي يتردد في جوازها وكراهتها ونص النبيان في اداب
حملة القران فصل في الادارة بالقران وهو ان يجمع جماعة يقرا بعضهم
عشرا او جزءا او غير ذلك ثم يسكت ويقرا الاخر من حيث انتهى الاول ثم يقرا الاخر
وهكذا وهذا انه حسن وقد سيل عنها مالك فقال لا باس به انتهى [illegible]

جاين



جاين كما يدل عليه ما ذكر لبعض من مالك الثالثة قال العلما لم ينزل من السما
شفا قط اعم ولا انفع ولا انجع في ازالة الدا من القران فهو للدا شفا وللقلوب
جلا كما قال تعالى وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمؤمنين قال الفخر
الرازي وغيره من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس
الذي هو القران ما هو شفا من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة
في الالوهية والنبوة والمعاد ففي القران من النصوص القاطعة ما ينفي ذلك
وكالاخلاق المذمومة الجسمانية لقراته عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب
من الاغيار وغلبة وقربه واقباله على الله بالكلية وعدم اكل الحرام وعدم رين
الذنوب وعدم استيلا الغفلة على القلب وصح حديث ان الله لا يقبل الدعا
من قلب غافل لاه وقراة من هذه حالة على اي مرض برية وان اعيا الاطبا
ومن ثم قال بعض الايمة من تخلف عنه الشفا فهو اما للتلبس الغافل بشي من
ضد ذلك واما العدم قبول المحل المنفعل واما المانع قوي يمنع ان ينجع فيه الدوا
كما يكون ذلك في الادوية الحسية وقد روي حديث من لم يستشف بالقران لا شفاه
الله تعالى وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم شكى اليه ما يوجع قال عليه
الدوا القران وعنه العارف بالله تعالى الامام القشيري ان ولده اشتد به مرض
فانتجع عليه فراي النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما يوجد فقال للرابب
انت من ايات الشفا وهي ست ايات في سورات فكتبها ومحاها بما وسقاها
له فكانما نشط من عقال الرابعة حديث ليس منا من لم يتغن بسماع القران
لا يكن بل مرفة عليه اختلف في تاويله واحسن ما فيه انه معناه ليس منا من لم يلتذ
بسماع القران لرقة قلبه وشوقه الى ما عند ربه كما يلتذ اهل الغواني بسماع غنا
وانغلوا الغناء بالمعاني من حديث اقروا القران بلحون العرب وفي حديث ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت
وكان لا يرجع قال في شرح الشمائل اي كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان
اولبيانه ان الامر واسع فيه فعله وتركه ولا يخالف حديث انه صلى الله
عليه وسلم قرا ورجع وقوله حسن الصوت حسن الوجه في رواية كان نبيكم احسنهم  فيهم

وجهاً واحسنهم صوتاً وعفا ايضا لوح نحا لعد حديث المعراج الذي فيه في يوسف فاذا
انا بيوسف احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير
الكواكب والجواب ان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم الحديث
على ان لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه
وفي رواية انه اعطي شطر الحسن لنبينا عليهما افضل الصلاة والسلام اي
اعطي مثل شطر حسنه لا ان الحسن قسم بينهما كما قال البوصيري

منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

الخامسة قال في فتاوى الحافظ ابن حجر وسئل ايضا عن حديث عبد الرحمن
بن عوف ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن والاما
نة والرحم تنادي الا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله فاجاب
بانه ضعيف ويرويه مع ضعفه

ح ثم القرآن الف الف حرف ... وسبعة ايضا وعشرون الف
الفاء من الحروف والقارئ له ... اي صابرا محتسبا فيا له
بكل حرف زوجة حوراء ... حلاها سوقية حسناء

ش اشار به الى ما ذكره في الاتقان ونصه اخرج الطبراني عن عمر ابن الخطاب
مرفوعا القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراها صابرا محتسبا
كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن
عبيد الله ابن ادم ابن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما
نسخ رسمه من القرآن ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد انتهى ثم قال
عقبه فائدة قال بعض القراء القرآن العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه
بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه من
الايات يافكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه
على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو العشرة بعدد
السور العشر اي القرآن بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا
او قيل الفاء من قوله وليتلطف انتهى ونظمت ما اشار اليه في الفائدة المذكورة

فتعلق

فتعلقت

ونصف ما فيه من الحروف ... النون من نكرا الكهف تنويه
وقيل كاف وقيل الفاء من ... وليتلطف ذي ثلاث فافطن
ونصف عد السور يا تكونا ... في الشعرا فاسمع التبيينا (اياته)
ونصف عد سوره الحديد ... والباقي عشر منه بلا مزيد

والصحيح في قولي منه للقرآن كما يدل عليه الكلام قبله لا لعدد اي القرآن
لانه ينافي ما قبله واحسن منه

والنصف من حروفه هو النون في ... نكرا من الكهف وهذا ما اصطفي
وقيل كاف وقيل الفاء في ... وليتلطف ذي ثلاث فاعرف
ونصف اياته يافكونا ... في الشعرا فاسمع التبيينا
ونصف عد سوره الحديد ... والباقي عشر حينئذ بلا مزيد
واي من الالوف ستة ... مع خمسة منها المبين تثبت
وقيل بل مع مائتين ونصاف ... لمائتين نقص فيها الخلاف
ودرج الجنة عدها كعد ... اي كتاب الله هكذا ورد

ش اشار به الى ما نقله السيوطي في مسائل الباب الجامع وهو مسئلة عن
الطرطوشي ان القرآن ستة الاف اية وخمسمائة اية منها خمسة الاف
التوحيد ونقل ابو اسحاق ان القرآن ستة الاف اية ومائتا اية ونيفا
انتهى قلت ولم يذكر في الاتقان القول الاول منه بحيث القولين فانه قال عدد ايات
حيث قال جميع اي القرآن ستة الف اية وستمائة اية وستة عشر اية الى ان قال الثاني
اجمعوا على ان عدد ايات القرآن ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك
فمنهم من لم يزد ومنهم قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع
عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون ثم قال اخرج الديلمي في مسند
الفردوس من طريق الفيض ويتبع عن قراءة ابن سلمان عن ميمون ابن
مهران عن ابن عباس درج الجنة على قدر اي القرآن بكل اية درجة فتلك ستة
الاف ومائتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين ما بين السماء والارض المنيف

قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة
مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن ومن دخل الجنة من اهل القرآن
فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الآجري
في حملة القرآن منه وجه آخر موقوفا واشرت بقولي ودرج الى آخر الى
ما تقدم في الكلام على ما يتعلق من حديث ان آي القرآن درج الجنة بعدد آي
القرآن هـ

ومنذ الرسول في شهر الصيام … على الامين ذكر زيد كل عام
ثم الذي قرا عليه المصطفى … بعينه على امام الحنفا
وقيل كان العرض في العام الاخير … عليه الامين مرتين ما خبر

ش قد تقدم الرواية

وكل عام على جبريل يعرضه … وقيل آخر عام مرتين قرا
وهل للاملاك ثوابه في العدد … ام وحده الذي للتالي فذهب

ش ما ذهب اليه الشيخ عز الدين عالي ظاهره ما ياتي في حديث من
قرا ثلاث آيات من اول سورة الانعام تلو صلاة الغداة وحديث صلاة
الملائكة التي لو صام فيها ميكائيل ويكون المؤذن بها جبريل

ومن يفطر صائما ولو بما … يعطى نظير اجره متمما
وصائم ذا عتقه من الجحيم … مغفور ذنبه وذا اجر عظيم
ومن يفطر صائما فيما سواه … يعطيه نظير اجر بلا اشتباه

ش اي ان من فطر صائما في رمضان او في غيره فان له مثل اجره ولا يزيد
اجر مفطر صائم رمضان طفق ذنوبه وعتق رقبته من النار ويزاد
الثاني مستفاد مما تقدم في خطبته عليه الصلاة والسلام ومما ذكره
الشيخ الشعراني في كشف الغمة كما ياتي والاول مستفاد مما ذكره فيه ايضا
ونصه فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اطعام الصيام ويقول
من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيء
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صائما في رمضان

كان



كان مغفورا لذنوبه وعتق رقبته من النار انتهى ويقول بها بالتفريق غير
تنوين كلا هو احد اللغتين في الما وقولي يعطي جواب من ص

وجاء في اطعامه وسقيه … في فطره ان من حلال سعيه
صلاة الاملاك عليه في جميع … ساعات شهر الصوم حقا يا سميع
كذا الجبريل ليلة القدر … وتكثر الدموع منه واداده

ش الضمير فيه لفطر الصائم وفي نسخة في فطر صائم من حلال سعيه بالكاف
من صيام بليلة الوقعة وادغامها فيما بعدها واشرت به لما ذكره الشعراني
في كشف الغمة ونصه وفي رواية من فطر صائما من طعام او شراب
من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصافحه جبريل
ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه وذرفت دموعه انتهى المراد منه
وقد جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص لان ادمع دمعة من خشية الله
تعالى احب الي من التصدق بالف دينار ثم ان الاولى كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا افطر اللهم لك صمت وبك آمنت وعلى رزقك افطرت
ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ذكره في كشف
الغمة وهو ظاهر في انه يقول ذلك بعد الفطر بالماء وعن علي رضي
الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اذا امسيت
صائما صوم شهر رمضان فقل عند افطارك اللهم لك صمت وبك آمنت
وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت يكتب لك مثل اجر كل من صام من
غير ان ينقص من اجورهم شيء وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصوم فيقول عند افطاره يا عظيم
يا عظيم انت العظيم لا اله غيرك اغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر
الذنوب الا العظيم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علموها اعقابكم فانها كلمة يحبها الله ورسوله
ويصلح بها امر الدنيا والآخرة انتهى وقد نظمت هذا الاخير فقلت ومن
يقل حالة فطر يا عظيم مكررا هو من يا مستقيم انت الاله لا اله غيرك

قف
على قوله فان الاولى الخ

الذنب العظيم المهلكنا فانه لا يغفر الذنوب العظيما الا العظيم قيل الجسيما حرجه انتفدي
منه ذنبه كيوم ميلاده وربنا العظيم ويصلح الله له دنياه كذا الله يتقبل اخراه وقوله
فصل بالسكون على نية الوقف تجوا الحاله الجسيما اي الثواب الجسيم وقوله حرجه
من ذنبه بدل منه الجسيما وقوله وربنا الكريم قسم وفي نسخة منه ربنا الاكرم وهو متعلق
بقيل الثانيه ذكر في كشف الغمة ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعو
لمن افطر عنده قال قال انس رضي الله تعالى عنه افطر تابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدموا اليه زبيبا فاكل منه واكلنا فلما فرغ قال اكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصايمون انتهى وفي رواية
مسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم لا يخرج حتى يدعوا لهم فدعى
في منزل عبد الله ابن بشر يقول اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم وروى
ابو داود انه دعى في منزل سعد بقوله افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم
هلعاً مكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ص
ع ثواب منه بمقصد قد كاجر من قد صامه محققا
ادخلوه معي صاح على الصيام كما فيه قايما على القيام
ومن معين فاعلا للقربة فيصلي نظير اجر ما اثبت
كما اني مغازيا في اهله فذا له نظير اجر فعله
كذا امنه جهز غازيا كما جاء به الحديث حقا ما علما
اشترت هذه الابيات لما في الترمذي عن انس مرفوعا افضل الصدقات
صدقة في رمضان والصدقة في رمضان معين للصايمين والقايمين
والذاكرين على طاعاتهم فيستوجب المعين لهم مثل اجرهم كان من جهز غازيا ربا
فقد غزي ومن خلفه في اهله فقد غزي الاتي من
البيان ص
وتعاق الامر بحط النفقة فيكنه اما جزم به وحققه
واجر ما ينفق فيه مثل ما ينفق في سبيل خالق السما
اشتريه هنا ذكر في كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابسطوا النفقة

في شهر



في شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله الاتي تبيينه
قد تقدم ان النافلة فيه بمنزلة الفرض فيما عداه وذكر هنا ان النفقة فيه
كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف او اكثر والفرض ثوابه دون ذلك
فان ثواب الفرض فيه كثواب سبعين نافلة كما ذكر المحلي في شرح جمع الجوامع
فيه اننا نشرح قول المصنف جيلة الاسر بواحد الخ فان فعل الصلاة فعل الواجب
اي المثاب عليه ثواب الواجب الذي هو كثواب سبعين مندوبا اخذا من
حديث رواه ابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان اعلاها الخ انتهى ويبقى
النظر في قوله ان ثواب الفرض كثواب سبعين مندوبا لا يخفى ان المندوب
عندهم يشمل المندوب المؤكد الذي يطلق عليه عندنا سنة او رغيبة
فهل الفرض يعدل المؤكد منه ثواب سبعين او منه غير المؤكد وفي الجامع
الصغير ما يخالف ما تقدم ايضا فانه قال رمضان بمكة افضل من الف
رمضان بغير مكة البزار عن ابن عمر وفيه ايضا رمضان بالمدينة خير
من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف
جمعة فيما سواها من البلدان طب والضياء عن بلال بن الحارث المزني انتهى
ص وتشبع الصيام فيه لتشرب منه حوض احمد لا يصوب
يظلما الى دخول الجنة مع كونه كمعتق للرقبة
اشترت بذلك لطايف الخطبة السابقة منه قوله صلى الله عليه وسلم فيها
ومن اشبع فيه صايما الى اخر الرقبة وسكون القاف لضرورة الشعر كما انه
يجوز تخفيف المشدد لضرورة الشعر كما في قول ابن البنا مما نرى في مادة
الموضوع بتخفيف دال العادة الضرورة
وتفتح ابواب الجنان فيه اول يوم منه فتنبيهي
والثاني فيه تغلق ابواب الجحيم نعوذ منها بالاله العظيم
ثم الثالث منه تغل المردة فيه وتلقى في البحار مصفدة
ثم تغل فيه ابليس الرجيم فنعوذ منه بمولانا الرحيم
ثم النزول قبل جبريل الرسول يامره ينزل الارض الفلول

وذكر ابن ماجة والترمذي ... وغيره انه فضل كل ذي
يكون في اول ليلة صيامنا ... به تفتح ابواب السما

اشرت بالابيات الثلاث الاول لما ذكره صاحب التبيان من جملة حديث طويل ونص المراد منه ويقول الجليل جل جلاله يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين والقائمين من امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثاني اوحى الله تبارك وتعالى الى مالك خازن النار يا مالك اغلق ابواب الجحيم النيران عن الصائمين والقائمين من امة محمد حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفتحها حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثالث امر الله جبريل ان اهبط الى الارض فغل مردة الشياطين وعتاة الجن وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم انتهى وقولي ممن البيت ذكر جمع منهم ابن رجب وغيره وقولي وذكر ابن ماجة الخ هو خلاف ما تقدم في الابيات الثلاث وهو الموافق لما ذكر ابن رجب فانه قال وفي الترمذي وابن ماجة اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين والمردة وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة انتهى ولما في اول الكلام ولما تقدم ايضا منه انه في اول ليلة منه تفتح ابواب السما ولعل فائدة فتح ابواب الجنان واغلاق ابواب النيران وتصفيد المردة ان في هذه مزية عن وقوعه في غيرها لكثرة ثوابه او كثرة قبوله والا فلا يظهر لما ذكر فائدة فتامله فان قيل لا يخفى انه يحصل في رمضان ما يحصل في غيره من ارتكاب المنهيات فكيف هذا مع ما تقدم منه انه مردة الشياطين وعتاة الجن تغل فيه قلت ما يحصل في رمضان من المنهيات من النفس كما ذكر في تاج الورى وهي اشد من الشيطان من ذلك بدليل قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النفس ان النفس لامارة بالسوء

وفيه

وفي كلام الغزالي والنفس احق ان تسمى شيطانا ونحوه ما في تاج الورى مع زيادة واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فهي التي تحمل عليك ولا تفارق صاحبها الى الممات والشيطان يفارقه في رمضان لانه يغل فيه وربما جمعت تقتل ولم تقه في رمضان فهذا عن النفس انتهى المراد منه

كذا حضور لحظ مؤمن ... عمرة حاذا في حديث بين
لرفعه لفتنة الفتان ... عنه بفضل الخالق المنان
ويبل عنه ما انه على طهارة ... او مطلقا وجا في رواية
وكل ذار للقول منه يقول ... يفيد هذا ما لجبريل نزول
وحضر الاملاك قتال الامة ... اعداهم فهذا الذي المزية

الاشارة بقولي وذا القول قبله والذي يقل الخ اي ان جبريل هو الذي يقتل بهم القتل المذكور وانه ينزل من السما بعد موت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكره في بعض الاحاديث من ان جبريل لا ينزل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومما يرده ايضا ما ذكر السيوطي في تزيين الارائك في الدليل الخامس من انه صلى الله عليه وسلم اعطي من الملائكة امورا لم يعطها احد من الانبيا الى ان قال ومنها ان الملائكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه خصيصة مستمرة الى يوم القيامة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشياطين في تلك الحالة انتهى وفي الحبائك نحو هذا وفيها ما يفيد انه تختص بمن يموت على طهارة انتهى وفي الحبائك

الذي ... من بهذه باب الى الريان ... اعني هو للصائم الريان
اي من يصوم فرضه والنافلة ... مكثرا نقل قاله الكرماني

اي ان من خصوص ابواب الجنان بابا يقال له الريان ولا يدخل منه الا الصائمون اي من يصوم الفرض او يكثر صوم النفل قاله الكرماني ثم انه خلا الحديث شموله للصائمين من غير هذه الامة فان قيل هذا انما جا في حديث مسلم ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة
الثمانية يدخل من ايها شاء قلت لا ابعاد فيه لان المراد بفتح ابواب الجنة
تسهيل ابواب الطاعة الموصلة للجنة او المراد الفتح حقيقة وهذا
لا يستلزم الدخول منه لان الله تعالى قد يرجح فيه ويزيد لغيره ثم ان
حديث مسلم ليس فيه التقييد برفع الطرف الى السما ولا باحسان الوضوء
ولا بزيادة وحده لا شريك له ولا بزيادة اشهد مع قوله ان محمدا الخ خلاف
ما ذكر صاحب الرسالة حيث قال وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السما فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء والمراد باحسان الوضوء ان ياتي
بما يطلب فيه من فرض وغيره وقد ذكرنا في شرح الرسالة
المذكورة ما هو اتم من هذا ثم على مستعمل السحور صلاة الاملاك
مع الغفور لشي السحور بوزن الصبور ما يوكل في وقت السحر والسحور
بالضم فعل الفاعل قاله في المصباح والترغيب لحديث ان الله وملائكته
يصلون على المتسحرين وورد ايضا فصل ما بين صيامنا وصيام اهل
الكتاب اكلة السحر وفصل بالصاد المهملة اي فرق ما بين صيامنا وصيامهم
واكلة بفتح الهمزة الاكل مرة واحدة وهو الاشبه هنا ويجوز الضم ايضا
ومعناه اللقمة الواحدة قاله في شرح الجامع وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا
بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وفي رواية من
احب ان يقوى على الصيام فليتسحر وليتم حلبيا وليأكل قبل ان يشرب
وليقل وفي رواية اربع من فعلهن قوي على صيامه ان يكون اول
فطره على ما ولا يدع السحور ولا يدع القيلولة وان يتم ثيابه الطيب
قوي على الصيام والقيام موافقة للاول بالتاويل السابق فلا تخالف
بين الروايات هذا وفي منظومة ابن رشد وكره القاضي كثرة النوم
لانه ينقص اجر الصوم وفي بستان الواعظين روي عن رسول الله صلى



الله عليه وسلم انه قال ان العبد المومن اذا قام في رمضان الى السحور فتوضى
وصلى ركعتين صف الله تعالى خلفه سبع صفوف من الملائكة فاذا فرغ
امنوا على دعائه ويكتب له بعددهم حسنات ويرفع له بعددهم في الجنة درجات
ويمحو الله بعددهم سيات ثم لا يزال العرش يدعو له يستغفرون الى يوم القيامة
انتهى ص

والافضل التاخير فقد روما * يوافقون من الاعيان عالما
من قبله الى طلوع الفجر * جا في البخاري مقتفيا ما روي

شي اشير به الى ما في حديث البخاري عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الصلاة قلت كم بين الاذان والسحور
قال زيد قدر خمسين اية انتهى وذكر في كشف الغمة مفرزا ذهب

وفي الثريد بارك الله الشكور * كذاك في جماعة ومع السحور

شي اشير به الى ما في حديث البركة في ثلاث السحور والثريد والجماعة
ونصه على ما في كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم يقول البركة في ثلاث
في الجماعة والثريد والسحور ونحوه في الجامع الصغير قال شارحه قوله
في الجماعة اي صلاة الجماعة او المراد جماعة المسلمين والثريد مرقة
اللحم بالخبز وقوله والسحور اي لانه يقوي ويزيد في القوة على الصوم ففيه
زيادة في القوة وزيادة حياة اذ لولاه لكان نائما واليقظة حياة والنوم
موت انتهى وقال غيره في الثريد المراد به الخبز المجعول في المرق واللحم
واليه اشار بعضهم الى هذا بقوله

اذا ما الخبز تادمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

وقوله ولحم اي ومرق وقال في المصباح الثريد فعيل بمعنى مفعول ويقال
ايضا مثرود وفعال ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو ان تفته
ثم تبله بمرق والاسم الثردة ص

وانه حلال باصل الصيام او * مرابط اوفي سحور قد ورد ب
ليس عليهم فيه شي من حاسب * كذاك فضل الضيف مع نوع الركبا

اذ الذي نفى وجوبه ... دل عليه من حديث فاعلما

ش اشترته بالثلاثة الاول لما في كتابه كشف الغمة ونصه قال عليه الصلاة والسلام ثلاثة ليس عليهم حساب في ما طعموا ان شاء الله تعالى اذا كان حلالا الصايم والمتسحر والمرابط في سبيل الله وذكر القسطلاني ما نصه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكر في مسند الفردوس ثلاثة لا يحاسب بها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان انتهى وزاد غيره رابعة وهي اكل فضل الضيف فقال ما نصه وكان بعض السلف ادخل الاخوان فانه تقدم لهم في وقت واحد ما يقوم بنفقته شهرا او نحوه فيقال له في ذلك فيقول قد ورد ان بقية الضيف لا حساب على المرء فيها فكان لا يأكل الا فضلة الضيوف لاجل ذلك انتهى ولا يخفى ما بين هذا وما ذكر في كشف الغمة من التخالف فانه في كشف الغمة قال انه لا حساب فيما اكل الصايم وهو شامل لما يفطر عليه وغيره وفيما تقدم عن القسطلاني في تخصيص ذلك بما يفطر عليه الصايم ترادف كشف الغمة ما يأكله المرابط وقد نظمت ما ذكر القسطلاني وما زاد غيره فقلت

كذا الكشف الغمة المواهب ... وهو خلاف ما الذي المواهب
اذ جا لا حساب في الاخير ... لصايم كذاك اكل في السحور
او مع اخوان وفضل الضيف قد ... صرح بعض انه هذا قد ورد
والعراقي نوع في الاخير ... اذ قال ما رأيت بهذا اخبير

شيء فطور

وتعليم مع نوع ارتياب اذ العراقي اي اشترته الي ما العراقي في تخريج احاديث الاحيا ونصه حديث ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لا حساب على من اكل منه فضل ذلك الطعام لم اقف له على اصل انتهى ثم قال حديث ثلاثة لا حساب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان الا فردوس فيه اضعفا من حديث جابر ثلاثة لا يحاسبون عند النعيم الصايم والمتسحر والمرابط يأكل مع ضيفه اورده في ترجمة سليمان بن داود الجوزجي وقال فيه منكر الحديث انتهى

حي



ص وفي الحديث لخلوف الصايم ... اطيب عند ريح المسك فاعلم
اي اجر لخلوف اجر الطيب ... بالمسك في محله المطلوب
لجمع والعيد هذا ما ارتضاه ... بعض منهم كالنووي بلا اشتباه
نحو بدا طيبه الريح انه جا منه خلوف ... سعيا وعظم الاجر من ربنا ارتقى
وقيل ريحه رائحه طيبا على ... ريح المسك وعليه جملا
خلوف فقيل ذا بدار الاخرى ... وهو لعز الدين منه غير مصلا
وقيل في الدنيا دار دنيا يحصل ... وينبغي عليه خلف فاصلوا
هل ذا الشم او تقلب يدرك ... مخبة للصيام لا يتدرك
واول القولين بخصوصه بلا ... ربما لبعض الناس لاكل الملا
اي انه يكون في بعض فقط ... او كاين لبعضهم بلا شطط

ش الخلوف بضم الخاء اما اتفاقا او على الصحيح تعرفت كالنووي بالسكون بقية الوقت كقوله ومنه سواه في نسخة بلا اشتباه واردت انه سواه القدوري بومته وافقه كما يأتي وقوله نزيد الخ اي فزيادة طيب الريح الذي يحصل من الخلوف على ريح المسك في محله المطلوب معناه عظم اجره عليه والحاصل انه اختلف في المراد بقوله في حديث لخلوف فم الصايم اطيب من ريح المسك هل معناه ان الثواب فيه اعظم من الثواب الحاصل عن ريح المسك في المحل الذي يطلب فيه المسك اي ونحو كالجمعة والعيد وهو ما عليه البوني من قدماء المالكية والنووي من ايمة الشافعية والقدوري من ايمة الحنفية ومنه وافقهم كما يأتي بيانه او معناه ان رائحته تفوق ريح المسك في الطيب والحسن واليه ذهب كثير غيره من ذكر وعلى هذا فهل هذا مختص بالاخرة وعليه ابن عبد السلام لانه في رواية مسلم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وكذا في في النسائي وروى ابو الشيخ عن انس مرفوعا باسناد فيه ضعف يخرج الصايمون من قبورهم تريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك وعن مكحول يروح اهل الجنة برائحة فيقولون ربنا ما وجدنا ريحا مذ دخلنا

الجنة اطيب منه هذه الريح فقال ننضح رايحة افواه الصايم انتهى اوان ذلك الطيب
في الدنيا وعليه ابن الصلاح واستدل له بانا شيا وكان عبد الله بن غالب مجتهدا في
الصوم فلما دفن كان يفوح من تراب قبره رايحة المسك انتهى وعلى هذا
القول فهل يدرك بحاسة الشم او يدركه قلوب المومنين فتميل بسبب ذلك
للصوام وتحبهم خلاف وقد فسر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا اي بان يحبهم ويحببهم للناس ذكره الغزالي في مناهجه
وقد بينا ذلك في مختصر البخاري لابن ابي جمرة فلتنظر والقول بانه يدرك بحاسة
الشم ليس لعموم الناس كما شهد به الوجدان بل لبعضهم ويحتمل ان يكون المراد
انه منه لبعضهم على ما بينه هذا وعبارة بعضهم وفي معنى كونه اطيب
عند الله من ريح المسك خلاف تشامن استحالة استطابة الروايح في حقه
تعالى فقيل معناه افضل عند الله من الرايحة الطيبة اي فيما يطلب فيه قاله
القدوري من الحنفية والبوني ممن تقدم من المالكية وقيل معناه الثنا على
الصايم والرضى بفعله لئلا يمتنع من المواظبة على الصوم الجالب للخلوف
والمعنى ان خلوف فم الصايم ابلغ عند الله من ريح المسك عنده انتهى وقيل انه
ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون ريحه على ريح المسك الخ
فهذا معنى قوله عند الله وما ذهب اليه القدوري والبوني
ان المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا عند الله من المسك المندوب اليه في
الجمع والاعياد صححه النووي انتهى وقد اشرنا اليه سابقا والى الخلاف
فيها اختاره النووي ومن وافقه كالبوني والقدوري اشرت بقولي اي اجر نحوه
اجر الطيب الخ قلت والحاصل انه هل معنى كون الخلوف اطيب من ادريح
المسك عند الله يوم القيامة على ما اختاره النووي والبوني والقدوري
ومن وافقهم اي ان اجر نحوه الطيب المطلوب فعله فيما يطلب فيه واما
على القول بان معنى اطيب من ريح المسك في اللذة او معناه ان ريحه في
الدنيا يفوق عند الناس ريح المسك اي ان الله يجعل ريحه عند الناس في
الدنيا كذلك وعليه فهل يدرك كونه بحاسة الشم ولا يخفى ان هذا انما يكون لبعض